

تراثيـات

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

العدد الأول

ينايـر ٢٠٠٣

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. صلاح فضل

تراثيات/ مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية .ـ س ١، ع ١ (يناير ٢٠٠٣)

.ـ القاهرة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٣ - .

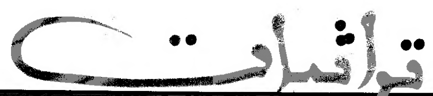
مج ؛ ٢٩سم.

نصف سنوية.

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٠٧



مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

في هذا العدد



المراسلات والاشتراكات:
مركز تحقيق التراث ـ دار الكتب والوثائق القومية
كورنيش النيل ـ القاهرة
ت: ٥٧٥١٠٨٦ ـ فاكس: ٥٧٨٩٦٧٨
E-Mail: scenlers@darelkotob.org
سعر النسخة: داخل جمهورية مصر العربية:
١٠ جنيهات للأفراد، ٢٠ جنيها للهيئات.
خارج جمهورية مصر العربية: ١٠ دولار أمريكي

قواعد النشر...

١ ـ يقبل للنشر بهذه المجلة البحوث والدراسات التي تعنى بالتراث والمخطوطات. كما تنشر ملخصات الرسائل الجامعية المجازة، وتقارير المؤتمرات والندوات التي تدخل في مجال تخصص المجلة، على أن يرفق بالبحث ملخص في حدود ١٠ أسطر أو (١٠٠ كلمة).

٢ ـ يراعى ألا يتجاوز البحث أو المقال ٢٠ صفحة. وبالنسبة للرسائل المحققة يراعى ألا تزيد صفحاتها عن ٤٠ صفحة.

٣ ـ تقدم الأعمال مكتوبة على الكمبيوتر ومسجلة على اسطوانة مرنة (٣,٥ بوصة).

٤ ـ تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم العلمي قبل نشرها.

٥ ـ يشترط في البحوث والدراسات والمقالات المقدمة ألا تكون قد نشرت من قبل، وألا يكون قد سبق تقديمها لأية جهة أخرى.

٦ ـ لا تردّ أصول الأعمال المقدمة للمجلة، سواء قبلت للنشر أو لم تقبل.

٧ ـ ترتب المواد داخل العدد وفقا لاعتبارات فنية صرفة.

٨ ـ لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.

٩ ـ تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، على أن يرفق بالبحوث المكتوبة بالإنجليزية ملخص واف باللغة العربية.

١٠ ـ ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

١١ ـ توجه جميع المراسلات الخاصة بالنشر إلى رئيس التحرير. أو إلى مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

١٢ ـ تمنح إدارة المجلة مكافأة لمؤلف كل بحث أو مقال أو دراسة، كما ترسل له نسخة مجانية من العدد الذي نشر به البحث أو المقال.

تصدير وجيز

إذا كانت دار الكتب والوثائق القومية فى مصر، على مدى تاريخها العريق تمثل بيت التراث العربى بكل فروعه الثرية، فإن دورها قد تجاوز منذ مطلع القرن الماضى مجرد المخزن الحافظ للمقتنيات، والمؤتمن على كنوزها لتصبح حاضنة راعية لنموها وشيوع فائدتها، فقد أخذت تقدم عيون المخطوطات فى مطبوعات كاملة شملت أبرز موسوعات العربية وأهم نتاجاتها المعرفية، كما تأسست فيها منذ عقود طويلة أهم لجان تحقيق التراث على المستوى الوطنى والقومى وأخرجت من أسفار التاريخ والأدب والثقافة الدينية والعلمية ما جعل هذا التراث الغنى مادة خصبة للبحث وإعادة القراءة والتقويم.

وهى إذ تقدم اليوم العدد الأول من مجلة تراثيات التى يصدرها مركز تحقيق التراث بالهيئة، ليستقطب فيها جهود علمائه المخلصين ويعرض وجوه أنشطتهم العديدة، ويقدم شذرات دالة من إنتاجهم الدؤوب، فإنها تفتح بذلك صفحة جديدة فى التواصل العلمى المثمر بين كل المؤسسات العربية والأجنبية العاملة فى هذا الميدان، مما يؤدى إلى تنسيق الجهود وتحديث المعلومات وتلافى تكرار المشروعات المتشابهة، ويعطى صورة صحيحة للدور الذى تقوم به دار الكتب والوثائق القومية فى رعاية هذا التراث وتنميته علميا وإشاعة معلوماتية ليدخل فى نسيج الثقافة الحية ويعمل على تطويرها لتلائم تحديات العصور الجديدة.

والله من وراء القصد

دكتور/ صلاح فضل

افتتاحية العدد

التراث ذاكرة الأمة ، والأمة التي تُهمل تراثها أو تنسلخ عنه كالإنسان الذي يفقد ذاكرته فيفقد معها الماضي والحاضر والمستقبل جميعا .

وتراث العرب والمسلمين يمثل حلقةً ذهبيةً في سلسلة المعارف البشرية ، ويمثل في الوقت نفسه عنصرًا من عناصر وحدة الفكر والضمير بين أبناء الوطن العربي كله ، ووشيجة من وشائج القربى بين الشعوب الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها .

وانطلاقاً من الإحساس بأهمية هذا التراث ، أُنشئت الهيئات والمؤسسات والمجالس العلمية التي تُعنى بتسجيله وحفظه والتعريف به ونشره لينتفع به الناس . وقد وعت دار الكتب المصرية تلك الحقيقة منذ إنشائها ، فكان القسم الأدبي الذي أخرج مجموعة من أمهات كتب التراث في طبعات مازالت نموذجا يحتذى في التحقيق والإخراج الطباعي معاً . وبعد إلغاء القسم الأدبي ، كان لابد من التفكير في وريث شرعي له ، وفي صيغة تستطيع الدار من خلالها أن تؤدي دورها في نشر التراث ، فأنشأت مركز تحقيق التراث منذ خمسة وثلاثين عاما .

ولقد مرّ المركز خلال رحلة وجوده بعدة مراحل ، فبدأ بدراسة أكاديمية يلتحق بها الراغبون من خريجي الجامعات النابهين ، وتُلقى عليهم ـ فيها ـ محاضرات عن التراث ومجالاته ، وعن التحقيق وأساليبه ومدارسه وأدواته . ثم تحول إلى مركز لتدريب شباب الباحثين على التعامل مع تراثنا المخطوط وتحقيق نصوصه تحت إشراف نخبة من كبار أساتذة الجامعات المهتمين بالتراث والمشتغلين به في شتى مجالاته ، الدينية واللغوية والأدبية والعلمية والتاريخية . وخلال تلك الفترة نشر المركز مجموعةً قيِّمةً من كتب التراث ، وخرجت من عباءته مجموعة من الباحثين جمعوا بين العلم والخبرة بالتحقيق والقدرة على التعامل مع مصادر المعلومات . وتلك في حدّ ذاتها ثمرة عظيمة الفائدة لأنها تأتي في وقت توشك فيه مهنة التحقيق أن تندثر .

وبعد أن بلغ المركز رشده واكتمل نضجه ، كان طبيعيا أن يفكر في إصدار مجلة تكون لسان حاله ، وتسدّ ثغرة في عالم المجلّات العربية التي تزخر بها الساحة الثقافية : مجلة تسعى بالدرجة الأولى إلى التعريف بهذا التراث ، وتكون في الوقت ذاته همزة وصل بين المشتغلين به دراسة وتحقيقا ، مجلة تفتح صدرها للتعريف بجهود المحققين ، ونشر بعض ما يحقق من نصوص ، مجلة تتّبع أخبار التراث وتعرِّف بشيوخه وأعلامه ومؤسساته .

ولسوف تصدر هذه المجلة نصف سنوية بصفة مبدئية . وستكون موادها موجهة للمتخصصين بالدرجة الأولى ، ولكنها ستخاطب أيضا كل من له اهتمام بالتراث وقضاياه ، وبعالم المخطوطات والنشر . ولهذا فإنها ترحب بإسهامات الباحثين والمعنيين بالتراث فهرسةً ودراسةً وتحقيقًا ونشرًا . وكُلنا أمل في أن تكون ـ بحق ـ نافذة على التراث ، تعرِّف به ، وتستجلي ملامحه ، وتلبي حاجة المشتغلين به ، وتجذب إليه مزيدًا من الأنصار والمحبين .

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه ، وأن ينفع به بقدر ما بذل فيه من جهد ، وما صاحبه من نيَّة صادقة . فهو سبحانه وليّ ذلك والقادر عليه .

رئيس التحرير

التراث وحوار الحضارات

أ . د . رفعت هلال*

منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي بدأ الغرب في نشر فكر جديد يحتم الصراع بين الثقافات والحضارات ، وقامت مجموعة من مفكريه وكتّابه بالدعاية لهذا الفكر الجديد .

وللأسف الشديد كانت الحضارة الإسلامية العربية واحدة من أوائل الحضارات التي يستهدفها هذا الصراع ٠

وقد بدأت نغمة تهميش دور الحضارة العربية كنغمة خافتة وعلى استحياء ، ثم تعالت وتصاعدت حتى تم تجريد الحضارة العربية من جميع إنجازاتها ووصمها بالتخلف والتعصب .

ونحن لا نستطيع أن نلوم إلا أنفسنا في هذا المجال ، فنحن الذين فرطنا في حضارتنا ؛ لم ننشرها ولم تتناقلها أجيالنا بالفخار والاعتزاز ، وعلى العكس من ذلك فقد بهرتنا الحضارة الغربية المادية حتى أنستنا تراثنا الذي يمثل الأساس وقاعدة الانطلاق للحضارة المعاصرة .

ويمثل تراثنا العلمي واحدًا من أهم أدواتنا في الصراع الدائر بين الحضارات . ومع أننا لا نؤمن بهذا الصراع أساسا ، وإنما نؤمن بالتفاعل والتكامل بين الحضارات ، إلا أننا لابد أن نعزز موقفنا ونبرز الإنجازات العلمية العظيمة لحضارتنا .

لقد تفردت الحضارة العربية بقيم لم يسبقها إليها أية حضارة أخرى ، قيم يمكن إيجازها في النقاط التالية :

١- الانفتاح غير المحدود على الحضارات الأخرى .

٢- الاستيعاب .

٣- العطاء المتوازن بين المادة والروح .

٤- الأمانة : فقد قام العلماء العرب بنقل المعارف والعلوم من الحضارات التي سبقتهم بكل أمانة ، ونسبوا الفضل إلى أصحابه ، وسمحوا بنقل معارفهم وعلومهم إلى الحضارات الأخرى بدون تعصب .

٥- التسامح : فليس للعلم في الحضارة العربية جنس أو لون أو وطن ، ولذا تعاملت الحضارة العربية مع كل شعوب الأرض بروح سمحة لا تعرف التعصب أو التعالي .

وقد ظهرت هذه القيم والصفات أكثر ما ظهرت في تراثنا العلمي حيث ترجم العلماء

(*) رئيس قطاع المراكز العلمية بدار الكتب ، ومدير مركز التراث العلمي بجامعة القاهرة .

العرب علوم الأوائل وطوروها ثم ابتدعوا علوما جديدة لم تكن معروفة مثل حساب المثلثات ، وأسسوا المنهج التجريبي في العلوم . ففى كتاب «القانون» للشيخ الرئيس ابن سينا وضع هذا العالم العظيم أسس اختيار الدواء وتحديد الجرعة المناسبة وتحديد منافعه ومضاره وتوصيفه . وما جاء في كتاب «القانون» في هذا الخصوص يعتبر بحق قانون مهنة الصيدلة إلى يومنا هذا .

ومظاهر عظمة العلم في الحضارة العربية أكثر من أن تحصى . فالعرب هم الذين ابتدعوا حساب المثلثات ، وحولوا الفلك من التنجيم إلى علم له قواعد وقوانين ونظريات . ناهيك عن نبوغهم فى الطب والصيدلة والكيمياء والعمارة ، والهندسة وغيرها من العلوم .

وإذا كان البعض ينظر إلى هذا التراث العلمي على أنه شيء من الماضي وقد تعدَّته الحضارة الحالية وأصبحت في غير حاجة إليه ، إلا أن تحقيق هذا التراث ونشره يصبح ضرورة في وقتنا الحاضر ، لما يمثله من قيم علمية ، ولأن بعضه مازال صالحا حتى الآن ، بدليل ما نشهده اليوم من ثورة على العقاقير الكيميائية ودعوة إلى الرجوع إلى الطبيعة والعلاج بالأعشاب . فضلاً عن أن العديد من الاكتشافات العلمية التي تمت على أيدي علماء عرب قد قام بنشرها علماء أجانب ونسبوها إلى أنفسهم ، ومثال ذلك أبحاث عمر الخيام في الرياضيات ، فقد قام بنشر معادلات تفاضلية كاملة ، وللأسف الشديد لم تنسب عمليات التفاضل البديل إليه وإنما نسبت إلى علماء الغرب .كما أن جزءاً كبيرًا من أبحاث ابن الشاطر في الفلك وخاصة تلك التي أدت إلى معرفة مركزية الشحن لم تنسب إلى هذا العالم العربي العملاق .

إن تراثنا العلمي في أشد الحاجة إلى محققين أكفاء قادرين على فهم المحتوى العلمي بقدر ما هم قادرون على فهم اللغة التي كتب بها هذا التراث . وواقعنا الحالي يجعل من الصعب الجمع بين هاتين القدرتين ، وللتغلب على هذه العقبةينبغي أن يشارك في تحقيق التراث العلمي عالم متخصص في العلم المراد تحقيقه ، وعالم متخصص في اللغة . وهذه المزاوجة يمكن أن تؤدي إلى ما نرجوه من تحقيق تراثنا العلمي . كما أن دار الكتب يمكن أن تخصص جزءاً من موقعها على شبكة الإنترنت لنشر ما يتم تحقيقه بصورة موجزة باللغات الأجنبية بالإضافة إلى اللغة العربية .

التراث . . لماذا ؟

أ . د . حسين نصار*

لماذا الحديث أصلا عن التراث ؟

ولماذا المطالبة بالحفاظ على التراث الموجود في مصر ؟

ولماذا التفكير في تكرار العمل الذي قام به علي باشا مبارك ، عند إنشاء دار الكتب ، من جمع المخطوطات المتناثرة في المساجد ، القائمة في جميع أرجاء مصر ، وإيداعها مركزا واحدا ، كان حينذاك دار الكتب ؟

ولماذا المطالبة باستعادة المخطوطات التي تسللت إلى خارج العالم العربي ، أو الحصول على صور دقيقة واضحة منها ؟

ولماذا تقام المراكز المتعددة لتحقيق هذا التراث ؟

ولماذا يتصدى علماء كثيرون إما لتحقيقه أو لنقد ما يحقق منه ؟

ولماذا إهدار أموال الدولة والجماعات والأفراد وأوقاتهم من أجل القيام بهذه الأعمال ؟

وما هو التراث ؟

أليس هو الماضي الذي انقضى فمات ؟

أليس حمل الموتى عبءا على الأحياء ؟

ألا يثقل خطاهم ؟ ألا يقيد عقولهم ؟ ألا يعوق تقدمهم ؟ بل ألا يخمد إبداعهم في كل ما ينتجون من أدب وفن وعلم ؟

هذه أسئلة تروج ـ هي وأمثالها ـ بين المتعلمين من أبناء الأمة العربية ، فتؤدي إلى بلبلتهم .

فيدعو بعض من يصفون أنفسهم بالتقدمية ويطالبون بقصر التفكير على بناء المستقبل إلى طرح التراث جملة ، كأنه لم يكن وليس بكائن .

---

* المستشار العلمي لمركز تحقيق التراث بدار الكتب .